العرب
الثلاثاء 2021/09/28
السنة 44 العدد 12193

«قطار الكونغرس السري» وسيلة نقل لا يركبها العامة

تحت مقر الكونغرس الأميركي توجد أنفاق لقطار سري منذ أكثر من قرن لنقل القادة السياسيين والمشاهير وتحفظ أسرارا وأحداثا، إلا أن أكثرية من الأميركيين يجهلون حتى وجودها.

واشنطن – تشكل شبكة الكابيتول لسكك الحديد تحت الأرض منذ عقود طويلة وسيلة التنقل المفضلة لبعض من أكثر السياسيين نفوذا في العالم، إلا أن أكثرية من الأميركيين يجهلون حتى وجودها.

وارتاد هذه الشبكة من القطارات الصغيرة التي تجوب أنفاق مقر الكونغرس في واشنطن، منذ أكثر من قرن الكثير من الرؤساء والبرلمانيين وقضاة المحكمة العليا وحتى نجوم هوليوود.

كما أن مقصورات "قطار الكونغرس السري" احتلت عناوين الأخبار أحيانا في مناسبات مختلفة، بينها محاولة اغتيال فاشلة وعرض فني ارتجالي، لكنها تستقطب يوميا زائرين مغمورين.

وقال دان هولت، وهو أحد مؤرخي مجلس الشيوخ "يحب الأطفال ذلك، لذلك هناك دائما أعضاء في مجلس الشيوخ على استعداد لإحضار أقارب مع أطفالهم" لركوب هذا القطار.

وتمتد سكك الحديد هذه لمسافة كيلومتر تقريبا، وتتيح الثواني التي يستغرقها الانتقال من محطة إلى أخرى تحت أضواء النيون وقتا يكفي بالكاد للتحدث بالمستجدات السياسية أو التداول بآخر الأخبار ولو لبرهة قصيرة.

وتسود حماسة في المحطة الرئيسية المقامة في أقبية مجلس الشيوخ عند عقد البرلمانيين جلساتهم. وعندما ترن الأجراس إيذانا بوصول كل قطار يندفع حشد من الصحافيين إلى أعضاء مجلس الشيوخ لطرح أسئلة عليهم بشأن الموضوعات الساخنة.

لكن الأحاديث ليست دائما ودية.

ففي عام 1950 كانت السناتورة الجمهورية مارغريت تشيس سميث على وشك إلقاء كلمة حاسمة في الكابيتول توجه فيها انتقادات حادة إلى زميلها جوزيف مكارثي الذي كان يقود حملة ضد الشيوعيين.

وقال لها زميلها خلال التنقل في القطار عينه "مارغريت، وجهك يبدو عابسا للغاية. هل ستلقين خطابا؟". فأجابت "نعم. وهو لن يعجبك كثيرا"، وفق الرواية التي نقلها عنها هولت.

وفي مراحل أخرى أكثر هدوءا شكّل هذا القطار للسياسيين واحة سلام بعيدا عن الوتيرة المحمومة للحياة في واشنطن.

وقد استقل القطار مرشحون للبيت الأبيض مثل رونالد ريغان، وأيضا باراك أوباما وجون ماكين اللذين كانا عضوين في مجلس الشيوخ خلال حملتهما الانتخابية.

من ناحية أخرى رُفض دخول جون كينيدي حين كان عضوا شابا عاديا في مجلس الشيوخ، وقيل له يومها "دع أعضاء مجلس الشيوخ يمرون يا بني".

وافتُتحت أول شبكة للكونغرس تحت الأرض في السابع من مارس 1909، وكانت مخصصة لأعضاء مجلس الشيوخ الذين كانوا يأملون تجنب الحر الشديد والرطوبة القوية خلال الصيف في واشنطن عند الانتقال من مكاتبهم إلى مبنى الكابيتول.

وفي بادئ الأمر كانت القطارات عبارة عن مركبات "ستادبيكر" الكهربائية التي استُبدلت بعد ثلاث سنوات بخط حديدي أحادي.

ثم في عام 1960 أُطلقت أربعة قطارات كهربائية صغيرة بتكلفة 75 ألف دولار في ذلك الوقت ضمن هذا الخط لسكك الحديد الذي سُمي "قطار الديمقراطية السريع". وعلى جانب مجلس النواب، وُضع خط آخر بعد خمس سنوات. وفي عام 1993 افتُتح خط للقطارات الآلية من دون سائق بقيمة 18 مليون دولار وسط ضجة إعلامية كبيرة.

لكنّ القطار لا يثير إعجاب الجميع.

فقد منع النائب الجمهوري السابق مايك ديواين أعضاء فريقه من استخدام هذا القطار احتجاجا على ما يعتبره هدرا للمال العام.

كما استقل هذا القطار مشاهير كثر بينهم ريتشارد غير وتشاك نوريس ودينزل واشنطن والموسيقي بونو، حتى أن المؤلف الموسيقي والممثل لين مانويل ميراندا مؤلف مسرحية "هاميلتون" الغنائية صوّر نفسه عام 2017 وهو يغني بأعلى صوته على متن ما وصفه بـ"قطار الكونغرس السري".

ومع ذلك يحجم عدد متزايد من أعضاء الكونغرس عن استخدام هذا القطار في ظل سعي الكثير منهم للحفاظ على لياقتهم البدنية واختيارهم تاليا المشي بجانب مسارات القطار.

رحلة الثواني

تعديل الجينات مفتاح لإطالة عمر البشر

لندن – طوّر عالم في بريطانيا تقنية رائدة للسماح للعلماء بتحرير الشيفرة الجينية البشرية وتعديل الجينات مثل "مفاتيح الصوت" لإطالة العمر.

ويمكن لهذا الاختراق العلمي المذهل أن يغيّر فهمنا لعلم الوراثة وربّما يطيل عمر الإنسان إلى ما بعد 120 عاما.

وتشير التقارير إلى أن السير شانكار بالاسوبرامانيان، الخبير بجامعة كامبريدج، اخترع شكلا جديدا من التسلسل الجيني، بحيث يمكن للأطباء اكتشاف أي مرض في مراحله المبكرة وعلاجه.

ويمكن لتسلسل الجينوم أن يساعد الأطباء في تشخيص الطفرات والمؤشرات الصحية بسرعة أكبر وبدقة أكبر مما كان الإنسان قادرا عليه. ويعني تسلسل الجينوم اختبار جينات أي كائن حي يمكن من خلاله العثور على المزيد من المعلومات عنه.

وعلى الرغم من أن هذه ليست سوى بداية تطوير تسلسل الجينوم، إلا أن المزيد من الدراسات في هذا الاكتشاف يمكنها زيادة عمر الإنسان إلى ما بعد 120 عاما طالما اعتقدنا أنه الحد الأقصى للعمر البشري.

ويتضمن أحدث اختراعات شانكار ما يسمى بتسلسل الجيل التالي، ويتيح ذلك للأطباء دراسة الحمض النووي بتفاصيل أكثر من أي وقت مضى عن طريق مسح الأحرف الرئيسية (أ و سي وتي وجي) التي تشكل العمود الفقري لجيناتنا.

وقال "لسنا بعيدين عن العالم، حيث بدلا من تسلسل الجينوم الكامل نرى تسلسل الجينوم الكامل وتسلسل الإيبيجينوم (سجل للتغيرات الكيمياوية في الحمض النووي وبروتينات هيستون للكائن الحي والذي يشارك في تنظيم التعبير الجيني)، في نفس الوقت، كشيء روتيني".

وبناء على هذا الاختراق، ستكون شركة "موبريدج إيبيجنتيكس" التابعة لسير شانكار، قادرة على دراسة جينات أي مريض وتطوير علاج شخصي مصمم خصيصا له بناء على تركيبته الجينية.

آمال المثلوثي في جولة مصرية

القاهرة – تستعد الفنانة التونسية آمال المثلوثي لإحياء أولى جولاتها الغنائية في مصر بعد غياب، تمر خلالها بين القاهرة والإسكندرية بدار الأوبرا المصرية مطلع أكتوبر، لتسافر بعدها في جولة أوروبية من فرنسا إلى ألمانيا، فإيطاليا والنرويج ثم اليابان.

وتستهل المثلوثي جولتها المصرية بحفل غنائي في دار الأوبرا المصرية بالقاهرة، تطل خلاله على مسرح النافورة مساء الخميس 7 أكتوبر، ومن ثم تلتقي جمهورها في الإسكندرية بعد غياب طويل عبر حفل غنائي في مسرح سيد درويش بدار أوبرا إسكندرية مساء الجمعة 8 أكتوبر.

وتحتفل آمال المثلوثي مع جمهورها المصري بالنجاح الجماهيري الذي لاقى ألبومها الأخير "يوميات تونس"، الذي يضم 18 أغنية، يحوي النصف الأول تسع أغنيات من تأليفها وتلحينها وغناها، منها "حلم" و"م الروح" و"ما لقيت" و"برنسيس ملونكولي" و"في كل يومين"، بينما يشمل النصف الثاني تسع أغنيات خلالها تقديم أشهر الأغنيات العالمية التي تفضلها على طريقتها الخاصة.

وتأتي الجولة المصرية ضمن جولة العالمية بين سبتمبر وديسمبر لتكون أول تونسية تقدم جولة حفلات في اليابان تحيي في اربع مدن منها 11 حفلة متتالية.

السجاد الأفغاني معلّق في البازارات ينتظر من يشتريه

كابول – أسف تجار سجاد وعاديّات وتذكارات في تشيكن ستريت في كابول الأحد لغياب الزبائن منذ مغادرة غالبية الأجانب أفغانستان بعدما تم إجلاؤهم مع عودة حركة طالبان إلى السلطة.

وبات هذا الحي الذي كان ينبض بالحياة ويقصده موظفون من منظمات غير حكومية وسياح جريئون بحثًا عن سجاد أو جوهرة أو تذكار تقليدي، الآن مقفرا ما يثير قلق التجار.

ويقول عبدالوهاب بحسرة، وهو تاجر سجاد خلا متجره من الزبائن "الأعمال لم تعد كما كانت عليه بما أنه لم يعد يوجد الكثير من الأجانب هنا في كابول".

ويضيف "لقد أثر ذلك على مبيعاتنا من السجاد والمجوهرات وكل الهدايا التذكارية التي تصنعها العشائر الأفغانية".

وكان معظم زبائنه من الخبراء الغربيين والعاملين في منظمات غير حكومية أو دبلوماسيين تم إجلاء معظمهم في نهاية أغسطس بعد أسبوعين من عودة طالبان إلى السلطة في العاصمة الأفغانية.

ويمكن أن تبلغ أسعار أقدم سجاد الآلاف من الدولارات، وهو مبلغ وحدهم الأجانب والأفغان الأثرياء يستطيعون دفعه، أي الفئة التي يسعى عبدالواحد لجذبها.

ونتيجة لذلك، عندما سئل كم سجادا يبيع الآن أسبوعيا، أجاب "صفر".

وعلى الرغم من التراجع الكبير في عدد زبائنه، يؤكد عبدالوهاب أنه لا يزال "متفائلاً للغاية".

ويقول قادر رؤوف البالغ من العمر 64 عامًا وهو صاحب محل لبيع السجاد "لا أجانب، لكنني أمل أن يكون الوضع هادئًا وأن يعود الناس لتحريك النشاط التجاري".

جمجمة بعمر الـ23 ألف عام في الصين

بكين – أعلنت سلطات الآثار الصينية الإثنين العثور على حفرية لجمجمة بشرية يعود تاريخها إلى 32 ألف عام في موقع كهوف في مقاطعة خنان.

وقال علماء الأنثروبولوجيا إنه أمكن تحديد تاريخ حفريتين لجمجمتين بشريتين عثر عليهما في موقع الكهوف باستخدام طريقة تاريخ سلسلة اليورانيوم، حيث يعود تاريخ إحداهما إلى 32 ألف سنة ويعود تاريخ الأخرى إلى 12 ألف سنة، وتعد الحفرية الأولى أقدم حفرية معروفة للإنسان الحديث المبكر في المقاطعة.

واكتشف علماء الآثار أيضا أكثر من 10 آلاف قطعة من عظام الحيوانات التي يعود تاريخها إلى ما بين 30 ألفا و40 ألف عام.

واعتبر ليو هاي وانغ رئيس معهد مقاطعة خنان للتراث أن "الاكتشافات الجديدة ذات أهمية كبيرة لدراسة أصل وتطور الإنسان الحديث المبكر في الصين".

صباح العرب

حكيم مرزوقي

ألو نجمي المفضل.. هل تسمعني

تطبيق جديد يتيح لجمهور الناس التواصل المباشر مع نجومهم المفضلين مقابل مبلغ مادي يصل إلى أكثر من مئتي دولار.. ولكل مدة زمنية تسعيرة خاصة تختلف حسب الفنان.

حسنا.. أنا شخصيا، لست ضد هذا التطبيق، فـ"رزق الهبل على المجانين" كما يقول المثل الشعبي، لكنني أرغب في توسيعه حتى يشمل نجوم السياسة أيضا.. ولا مانع من الأخذ والرد مع النجم، وإبداء الرأي بمنتهى الصراحة والمجاهرة حتى يصل حد الشتيمة.

نعم، الشتيمة، لمَ لا؟ وأنا أدفع من جيبي إلى جيبك أيّها النجم.. ألا يستحق الأمر شيئا من التحمّل والصبر على معجبيك عزيزي النجم؟ ثم إنك أنت المبادر وقبلتَ عن طيب خاطر بالعرض الذي طرحته عليك شركة السمسرة الإلكترونية التي تأخذ بدورها قسطا من ثمن شتيمتي لك.. أقصد مكالمتي لك.

مهلا، أن تكون نجمي المفضل لا يعني بالضرورة أن أمتدحك وأكيل لك عبارات الإعجاب والإطناب بل من حقي أن أبدي رأيا غاضبا قد يصل إلى حد السباب، طالما أنك قد قبضت ثمنه سلفا يا عزيزي النجم الذي هوى.

وبالعودة إلى هذا التطبيق، فإنه تجارة رابحة ولا شك، وسوف تكون رائجة في شتى أنحاء المعمورة، ذلك أنها تستثمر في الهوس بالنجوم والنجومية الذي يصيب كل الفئات العمرية، ومن كل الشعوب والثقافات.

كيف السبيل إلى تحقيق ربح وافر ومؤكد من هذا "البزنس" المبتكر؟ وجدتها.. سأكون نجما.. ولكن كيف، فرأسمال هذه التجارة يتطلب نجومية حقا، ولا يولد نجم كل يوم؟

طوّل بالك ـ قلت مستدركا ـ فالنجومية لا تعني بالضرورة التفوق والتألق في الفن أو السياسة أو الرياضة بل يمكن لك أن تكون نجما في الابتذال مثلا، وهذا أمر لا يتطلب مجهودا استثنائيا.

ـ أنا أتمتع بموهبة تقليد الأصوات.. هل يمكنني انتحال شخصيات النجوم والمشاهير في هذا التطبيق.. كيف السبيل إلى انتهاز الفرصة، دلّني؟

ـ المشرفون على هذا التطبيق ليسوا سذّجا، فانخراطك كنجم يجب أن يكون مدعّما بالوثائق ثم إن الاتصالات تتضمن فيديو يحتوي على إهداءات وتهاني بمناسبة عيد ميلاد أو زواج أو أي مناسبة أخرى.

ـ حسناً، ما حيلة غير الموهوب في انتهاز الفرصة من هذا التطبيق الذي يبيض ذهبا؟

ـ التفاهة.. لا أملَ لك إلا في التفاهة، وينبغي لك أن تكون موهوبا فيها حتى تلمع نجوميتك وتقارع خصومك في هذا المجال، ذلك أن التفاهة ليست في متناول كل من هبّ ودبّ.

انتهى هذا الحوار مع ذاتي دون نتيجة حاسمة، ووجدت نفسي مضطرا إلى الاتصال بأحد نجوم التفاهة كي آخذ منه دروسا مدفوعة الثمن كواحد من أشد معجبيه.

أفكر في الانخراط بتطبيق يعلّم الناس الصمت المطبق مقابل بعض المال.